2846 - قد استَنْوَقَ الجَملُ .

أي صار ناقةً . [ص 94] .

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرَفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمُسَيَّبُ بن عُلَس ينشد شعراً في وصف جَمل ثم حوَّله إلى نعت ناقة فَقَال طرفه " قد استَنْوَقَ الجمل " ويقَال : إن المنشد كان المتلمس أنشد في مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمَّع فأنشد المتلمس : .

وَقَدْ أتَنَاسَى الهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مكدم .

كُمَيْتٍ كَنَازِ اللَّحْمِ أوْحَمِيَرية ... مُوَاشِكَة تَنْفِى الحَصَى بِمُلَثَّمِ .

كأن على أنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ ... تَدَلَّى مِنْ الكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمِ .

والصيعرية : سِمَة تُوسم بها النوقَ باليمن فلما سمع طَرَفة البيتَ قَال : استنوقَ الجمل قَالوا : فدعاه المتلمس وقَال له : أخْرِجْ لسانَكَ فأخرجه فإذا هو أسْوَد فَقَال : وَيْلٌ لهذا من هذا .

قَال أبو عبيد : يضرب هذا في التخليط